وعلى الاصل وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين الاستثنا على الاول
استثنا منقطع الا ان يكون الضمير في تجزون لجميع المكلفين فيكون استثنا
وهو عنه باعتبار المماثلة فان ثوابهم مضاعف والمنقطع ايضا بهذا الا
عتبار اولئك لهم رزق معلوم خصايصه من الدوام او تمحض اللذة ولذلك
فسره بقوله فواكه فان الفاكهة ما يقصد بها التلذذ دون التغذي والقوت
بالعكس واهل الجنة لما اعيد واعلى خلقة محكمة محفوظة عن التحلل كانت
ارزاقهم فواكه خالصة وهم مكرمون في نيله يصل اليهم من غير تعب وسوال
كما عليه رزق الدنيا في جنات النعيم في جنات ليس فيها الا النعيم وهو ظرف او
حال من المستكن في مكرمون او خبر ثان لاولئك وكذلك على سرر يحتمل
الحال او الخبر فيكون متقابلين حالا من المستكن فيه او في مكرمون وان يتعلق بمتقا
بلين فيكون حالا من ضمير مكرمون يطاف عليهم بكاس باناء فيه خمر او خمر كقوله
وكاس شربت على لذة من معين من شراب معين او نهر معين اي ظاهر للعيون او خارج
من العيون وهو صفة الماء من عان اذا نبع وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء وللا
شعار بان ما يكون لهم بمنزلة الشراب جامع لما يطلب من انواع الاشربة لكمال اللذة
وكذلك قوله بيضاء لذة للشاربين وهما ايضا صفتان لكاس ووصفها باللذة اما
للمبالغة او لانها تانيث لذ بمعنى لذيذ كطب ووزنه فعل قال
ولذ كطعم الصبي خدي تركته بارض العدا من خشية الحدثان لا فيها
غول غايلة كما في خمر الدنيا كالخمار من غاله يغوله اذا افسده ومنه الغول ولا هم عنها
ينزفون يسكرون من نزف الشارب فهو نزيف ومنزوف اذا ذهب عقله افرده
بالنفي وعطف على ما يعمه لانه من عظم فساده كانه جنس براسه وقرا حمزة والكسائي
بكسر الزاي وتابعهما عاصم في الواقعة من انزف الشارب اذا نفد عقله او شرابه
واصله للنفاد يقال نفد نزف المطعون اذا خرج دمه كله ونزفت الركية حتى نزفتها
وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن عين نجل العيون جمع
عينا كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام المصون عن الغبار ونحوه في
الصفا والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان فاقبل بعضهم
على بعض يتساءلون معطوف على يطاف عليهم اي يشربون فيتحادثون على الشراب
قال ٭ وما بقيت من اللذات الا ٭ احاديث الكرام على المدام ٭
والتعبير عنه بالماضي للتاكيد فيه فانه الذ تلك اللذات الى العقل وتساولهم
عن المعارف والفضايل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا قال قايل منهم في مكالمتهم
اني

اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول ايتك لمن المصدقين يوبخني على التصديق
بالبعث وقرئ بتشديد الصاد من التصدق ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
لمبعوثون لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء قال اي ذلك القايل هل انتم مطلعون
الى اهل النار لاريكم ذلك القرين فتعلموا اين منزلتكم من منزلتهم وعن ابي عمرو مطلعون
فاطلع بالتخفيف وكسر النون وضم الالف على انه جعل اطلاعهم سبب اطلاعه من
حيث ان ادب المجالسة يمنع الاستبداد به او خاطب الملايكة على وضع المتصل موضع
المنفصل كقوله هم الامرون الخير والفاعلونه او شبه اسم الفاعل بالمضارع فاطلع
عليهم فراه اي قرينه في سواء الجحيم في وسطه قال تالله ان كدت لتردين لتهلكني بالا
لتغوين وان هي المخففة واللام هي الفارقة ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة
لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين عطف على محذوف اي انحن مخلدون
منعمون فما نحن بميتين اي بمن شانه الموت وقرئ بمايتين الا موتتنا الاولى التي
كانت في الدنيا وهي متناولة لما في القبر بعد الاحياء للسوال ونصبها على المصدر
من اسم الفاعل وقيل على الاستثناء المنقطع وما نحن بمعذبين كالكفار وذلك تمام
كلامه لقرينه تقريعا له او معاودة الى مكالمة جلسايه تحدثا بنعمة الله وتبجحا
بها وتعجبا منها وتعريضا للقرين بالتوبيخ ان هذا لهو الفوز العظيم يحتمل ان
يكون من كلامهم وان يكون كلام الله لتقرير قوله والاشارة الى ما هم عليه من النعمة
والخلود والامن من العذاب لمثل هذا فليعمل العاملون اي لنيل مثل هذا يجب
ان يعمل العاملون لا للحظوظ الدنيوية المشوبة بالالام السريعة الانصرام
وهو ايضا يحتمل الامرين اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم حاصل شجرة ثمرها نزل اهل النار
وانتصاب نزلا على التمييز او الحال وفي ذكره دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما
يقام للنازل ولهم وما وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار
وهو اسم شجرة صغيرة الورق ذفرة مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة
انا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الاخرة وابتلا في الدنيا فانهم لما
سمعوا انها في النار قالوا كيف ذلك والنار تحرق الشجر ولم يعلموا ان من قدر على خلق
يعيش في النار ويتلذذ بها فهو اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق انها شجرة
تخرج في اصل الجحيم منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها مستعار
من طلع النخل لمشاركته اياه في الشكل او الطلوع من الشجر كانه رؤوس الشياطين في تناهي
القبح والهول وهو تشبيه بالمخيل كتشبيه الفايق في الحسن بالملك وقيل الشيا
طين حيات هايلة قبيحة المنظر لها اعراف ولعلها سميت بها لذلك فانهم لاكلون منها

عوا وقرئ

الماء

هي

حليها

طين

Copyright © King Saud University